٣٧
لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الثالثة ـ العدد الخامس (رجب ـ ذی الحجّة ١٤٤٢)

شرح حديث «حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة» مستلّة من الكتاب المخطوط «الأربعين في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام» العلّامة حيدرقلی سردار كابلي (١٢٩٣-١٣٧٢ هـ.ق.)

تحقيق وتقديم: د.عبدالحسين طالعی
جامعة قم

الملخّص: هذا المقال جزء من كتاب مخطوط مفصّل فی اربعة مجلدات «الاربعين فی إمامة اميرالمؤمنين عليه السلام» لمؤلفه العلّامة حيدر قلی سردار الكابلی (١٢٩٣-١٣٧٢ق) و لم يتمّ نشره حتی الآن. له مقدّمة تتضمّن ترجمة سردار الكابلی و التعريف بكتاب «الاربعين» و فهرسه الذی جاء فی ابتداء الكتاب. ثم جاء نصّ الرواية المتعلّقة بمحبّة اميرالمؤمنين عليه السلام و ذنوب محبّيه، ضرورة اهتمام محبّيه الی الاعمال و افعالهم، درجات هذه المحبّة و موضوعات اخری.

الكلمات المفتاحية: سردار الكابلی، حيدر قلی ـ ترجمة حياته؛ الاربعين فی إمامة اميرالمؤمنين عليه السلام (الكتاب)؛ التعريف؛ محبّة اميرالمؤمنين عليه السلام؛ درجات المحبّة؛ الاخلاق الشيعيّة.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

المقدمة

«الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام» يعدّ من الكتب النفيسة المخطوطة، الذي لم يطبع بعد، و الذي صنّفه العالم الفذّ الجليل، آيةالله الشيخ حيدرقلى الشهيربسردار كابلي.

بقيت النسخة المخطوطة التي كتبت بيد المؤلّف في بعض المكتبات، و منها مصوّرة في المكتبة المختصّة بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في المشهد الرضويّ، و نستلّ منه قسماً للتحقيق و النشر كما سيأتي التفصيل في ما يلي.

ترجمة المؤلّف

كان حيدرقلى قزلباش من بيت عسكريّ كما كان والده نورمحمدخان من الرجال العسكريّين الأفغانيّين، و لكن لم يُقبل حيدرقلي إلى المناصب العسكريّة، بل أقبل إلى العلم و أهله، و إنّما أورث لقب "سردار كابليّ" من هذه العائلة، فحسب.

من ثَمّ هاجرإلى النجف و الكاظميّة لتعلّم العلوم الدينيّة، ثمّ عكف إلى كرمنشاه في غرب أيران و بقى هناك إلى ارتحاله.

ولد حيدرقلى في ١٨ محرم ١٢٩٣ الهجريّة، في كابل، ثمّ ذهب أوان الطفوليّة إلى لاهور، الذي نُفي والده إلى هناك. بدأ الدراسة فيها بتعلّم اللغة الإنجليزيّة و علم الرياضيات عند سلامت على هندي، كما تعلّم اللغة العربيّة و الفقه و الأصول و الكلام عند الشيخ على أصغرالتبريزي، ثم هاجرإلى العراق حينما مضى من عمره إحدى عشرة سنة، و أكمل العلوم هناك سيّما في النجف و الكاظميّة، الذى تعلّم عند المحدث الميرزا حسين النوري و العلّامة السيد حسن الصدر، ثمّ عكف كرمنشاه مع والده، و أكمل اللغة العربيّة عند الشيخ عبدالرحمن المكى الشافعى فيها، و تزوج مع بنت آقا محمد صادق نورى آل آقا من أحفاد الوحيد البهبهاني، و توفي والده فى سنة ١٣٢٤ الهجرية[1].

١. يُعدّ كتاب «مجمع الشّتات» من تأليفات العلّامة المولى علي الخيابانى التبريزي، و هوكتاب على

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

كان للسردار علاقات علمية مع كلّ من: السيد عبدالحسين شرف الدين و السيد محسن الأمين و الشيخ آقابزرگ الطهرانيّ و الأستاذ عبدالحميد بديع الزمانى الكردستانى الشافعيّ و غيرهم من العلماء.

و كان يقرأ و يكتب بلغات الإنجليزيّة و الأردوية و الهنديّة و الفرنسيّة و اللاتين و السنسكريت، كما كتب بكلّ فصاحة في اللغتين الفارسيّة و العربيّة. ترجم إنجيل برنابا من العربيّة إلى الفارسيّة و استفاد من الترجمة الإنجليزيّة. أجازوه بالرواية كلّ من السيد حسن الصدر و الميرزا محمد على الچهاردهى الرشتيّ و السيد عباس اللاري و

نمط الكشكول، و لم يطبع بعد، كما يوجد نسخته المخطوطة في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم ٤٤٨٤.

أورد الخياباني مطالب حول ترجمة العلّامة سردار كابلى في هذا الكتاب ص ٥ إلى ١٠، منها: الترجمة الذاتيّة لسماحته، و منها تقريظ للسيد محسن الأمين على كتابه «غاية التعديل»، و منها نقل قسم من هذا الكتاب، الذي أورده الشيخ عبّاس القمي في كتابه «هدية الأحباب».

كتب العلّامة الخياباني في كتابه المخطوط (مجمع الشّتات) ما تعريبه:

رجعت من السفر الثاني للحجّ إلى كرمانشاه في سنة ١٣٥٨ الهجرية و تشرّفت بخدمته، كما كنت رأيته بمشهد الرضوي في سنة ١٣٥٣ الهجرية، و هو عبقريّ من الأعاظم و فرد في نوعه في بعض العلوم، لهذا طلبت منه أن يكتب ترجمته، ثمّ إنّ سماحته كتب لى هذا الموجز بتأكيد أكيد منّي بالعربية:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمرني المولى الأجلّ الفاضل العالم العامل المولى عليّ الخيابانى التبريزي (دام علاه) أن أكتب له مختصراً من ترجمتي. فأقول: ولدت يوم الثلاثاء لساعتين مضيا من نهاره الثّامن عشر من المحرّم سنة ثلاث و تسعين و مأتين وألف هجريّة فى مدينة كابل. ثمّ بعد احتلال الإنجليز في افغانستان بعد أن ولّوا عليها الأمير عبدالرّحمن خان خرجنا بعائلتنا من افغانستان و دخلنا الهند وسكنّا بلدة لاهور سنة ١٢٩٧ و كنّا فيها نحو سبع سنين، و هناك تعلّمت القرآن و الفارسي والانجليزي و الأُردو نحو أربع سنين. ثمّ خرجنا إلى العراق العربي، دخلت البلدة الكاظميّة فى شعبان سنة ١٣٠٤ و جاورنا فيها واشتغلت فيها بالعلوم العربيّة وانا ابن اثنتى عشرة سنة. ثمّ خرجنا منها إلى إيران في جمادى الأُولى سنة ١٣١٠ و سكنّا كرمانشاه. و أمّا ما خرج من المؤلّفات، فجملة منها مطبوعة في أوّل ترجمة برنابا، و منها ترجمة المراجعات للسيّد العلاّمة السيّد شرف الدين الموسوى العاملى (دامت بركاته) سمّيتها: المناظرات فى ترجمة المراجعات، و منها رسالة فارسيّة في معرفة التّواريخ المشهورة و استخراج بعضها من بعض. كتبتها مستعجلاً يوم السبت ثالث صفر سنة ١٣٥٨ هجريّة. و أنا العبد حيدر قلي بن نور محمّد خان الكابلى (عفي عنهما)».

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

الشيخ عباس القمي و السيد يحيى الخراساني و السيد محسن الأمين و الشيخ آقابزرگ الطهراني و غيرهم من العلماء.

علّق رحمه الله على كثير من الكتب و كتب ثلاثين كتاباً، طبع منها: ترجمة إنجيل برنابا، مناظرات (و هو أقدم ترجمة فارسيّة لكتاب المراجعات للسيد شرف الدين)، تحفة الأجلّة في معرفة القبلة، قبله شناسى، غاية التعديل في معرفة الأوزان و المكاييل.

توفى رحمه الله في يوم ٤ من جمادى الأولى عام ١٣٧٢ الهجريّة. و كتب الأستاذ غلامرضا كيوان سميعي من تلامذته كتاباً جامعاً عن ترجمته باللغة الفارسية سمّاها "زندگانى سردار كابلى"، أصدرها مكتبة الزوّار بطهران سنة ١٣٦٣ الشمسية.

كتاب الأربعين

أمّا كتاب الأربعين من أنفس كتب السردار في أربعة مجلّد ضخمة، الذي سلم ـ و لله الحمد ـ من سوانح الدّهر، و توجد مصوّرته في المكتبة المختصّة بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في المشهد الرضوي. ذكر الأستاذ كيوان سميعي علّة تصنيفه بتفصيل تامّ، و الخلاصة أنّ السردار كان مشتغلاً بتعلّم علم الكيمياء عند الشيخ عبدالرحمن المكي، و بعد قضايا عديدة شعر بالندامة من هذا العمل، مع أنّه اشتغل ذهنه بهذا العلم، ثمّ زار الإمام الرضا عليه السلام، و وجد أصل الكيمياء بعد التوسّل إليه عليه السلام في حرمه الشريف، ثمّ نذر بتأليف هذا الكتاب، الذي اشتغل إحدي عشرة سنة بتأليفه بلا فتور[1].

تمّ تأليف الكتاب في ١٣٠٠ صفحة بقطع كبير، و ضمّ رسالة في المهديّ الموعود عليه السلام به في ٤٩ ص. ذكر المؤلّف التواريخ المتعلّقة بالكتاب بدقّة تامّة، هكذا:

---

١. و كتب العلّامة الطهراني في موسوعته الذريعة:
«الأربعون حديثا فى فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام من طرق العامة مع شرح الفاظها، لغويّاً و ادبياً و ذكر مناسباتها و شواهدها من سائر الأخبار من طرق العامّة والخاصّة، للعلامة المعاصر حيدرقلي خان المعروف بسردار كابلى نزيل كرمانشاه ابن نائب السلطنة نور محمدخان، خرج منه إلى سنة ١٣٤٠ شرح عشرين حديثاً فى مجلدين، كلّ واحد منهما يقرب من عشرة آلاف بيت، و خرج قليل من الجزء الثالث، وفقه الله لاتمامه». (الذريعة ج ١ ص ٤١٥)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

أ) الرسـالة المهدويـة: يـوم الخميس١٢ ربيـع الاول ١٣٣٣ إلى يـوم الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٣٣٣.

ب) المجلد الأوّل من الأربعين: يوم الأحد ١٢ جمادى الاولى ١٣٣٣ إلى يوم السبت ١٧ ذى القعده ١٣٣٤.

ج) المجلـد الثاني: يوم السـبت١٧ ذى القعده ١٣٣٤ إلى يـوم الأربعاء ١٨ ذى الحجه (عيد الغدير) ١٣٣٦.

د) المجلّـد الثالـث: يـوم الخميـس ١٩ ذى الحجـه ١٣٣٦ إلى يوم السـبت ٢٢ شـهر رمضـان ١٣٤٠.

هـ) المجلد الرابع: ليلة الأحد ٢٣ شهر رمضان ١٣٤٠ إلى ليلة الجمعة ٢ جمادى الأخرى ١٣٤٤.

و كتب أبيات كلّ مجلّد هكذا:

الرسالة المهدوية: ١٢٢٥ بيت.

المجلّد الأول و الثاني من كتاب الأربعين: ١٣٧٣٧ بيت.

المجلّد الثالث: ١١٨٤٠ بيت.

المجلّد الرابع: ١٠٣٧٤ بيت.

جمع مجلّدات كتاب الأربعين: ٣٥٩٥١ بيت.

استفاد المصنّف من مصادر منوّعة ككتب المتقدّمين و كتب المحدّث النوري و روائح القرآن للمفتي ميرمحمد عباس التستري الهندي، كما شرح بعض الأحاديث بتفصيل تامّ، مستفيداً من علوم شتّى كالرياضيات و النجوم و الفلك و الهندسة و الفلسفة، و كما يورد قسماً من أشعاره باللغتين العربيّة و الفارسية خلال شرحه المبسوط على الأحاديث.

و إليك فهرس ما يحتويه الكتاب:

فهرس رسالة المهدوية:

الباب الأوّل: الإمامة و خصائص الأئمه عليهم السلام (ص ٢ - ١٦)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

الباب الثاني: ما يتعلّق بالإمام المهدى عليه السلام (ص ١٧ - ٢٤)، الجواب عن الشبهات (ص ٢٤ - ٣٠)، علامات ظهوره (ص ٣٠ - ٤٩).

فهرس كتاب الأربعين:

المجلد الأول (المقدمة و حديث ١ تا ٨)

المقدمة: ص ١ - ٥.

حديث ١: الخلقة النورية للنبيّ و على (عليهما و آلهما السلام) قبل سائرالمخلوقات (ص ٥ - ٦).

حديث ٢: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ سبعاً (ص ٦ - ١١).

حديث ٣: حديث أبوذر... علي قائد البررة و قاتل الكفرة - الخ (ص ١١ - ٤٣).

حديث ٤: حديث الغدير (ص ٤٣ - ٦١).

حديث ٥: عصمة اهل البيت عليهم السلام و آية التطهير (ص ٦١ - ١٠٠).

حديث ٦: اسم اميرالمؤمنين عليه السلام مقرون باسم رسول الله في الجنّة (ص ١٠٠ - ١٥٢)

حديث ٧: علي مع الحق والحق مع علي (ص ١٥٢ - ١٥٦).

حديث ٨: حديث المعراج: انه المبتلى و مبتلى به (ص ١٥٦ - ٢٤١)

المجلد الثاني (حديث ٩ - ٢٠)

حديث ٩: انا المنذر و الهادي علي، يا علي بك يهتدي المهتدون (ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

حديث ١٠: حديث الطير المشوي (ص ٢٤٤ - ٢٦٤).

حديث ١١: لايحبّ عليّاً الاّ مؤمن ولايُبغضه إلاّ منافق (ص ٢٦٤ - ٢٧٢).

حديث ١٢: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لايضرّ معها سيئة (ص ٢٧٤ - ٢٨٨).

حديث ١٣: النظر إلى وجه عليّ عبادة (ص ٢٨٨ - ٣٠١).

حديث ١٤: والذى نفسى بيده لولا أن يقول طوائف... (ص ٣٠١ - ٣٣١).

حديث ١٥: يا انس اسكب لي وضوءاً... أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين... (ص ٣٣١ - ٣٦٣).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

حديث ١٦: حديث التشبيه (ص ٣٦٣ - ٣٦٥).
حديث ١٧: انتهت الدّعوة اليّ و إلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قطّ (ص ٣٦٥ - ٤٠٠).
حديث ١٨: حديث المنزلة (ص ٤٠٠ - ٤٣٣).
حديث ١٩: حديث راية خيبر (ص ٤٣٣ - ٤٦٩).
حديث ٢٠: حديث لواء الحمد (ص ٤٦٩ - ٤٨٤).

المجلد الثالث (حديث ٢١ - ٢٨)

حديث ٢١: حديث الأضراس الثمانية (ص ٢ - ٣٣).
حديث ٢٢: مدينة العلم (ص ١٣٣ - ١٤٩).
حديث ٢٣: عليّ سيّد العرب فأحبّوه بحبّي (ص ١٤٩ - ١٦٧).
حديث ٢٤: ارتقاء عليّ على كتف النبيّ (ص ١٦٧- ١٩٤).
حديث ٢٥: إنّ علياً عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن (ص١٩٤ - ٢٢٠).
حديث ٢٦: علي عليه السلام قاتل القاسطين والناكثين والمارقين (ص ٢٢٠ - ٢٧٠).
حديث ٢٧: لألفينّكم ترجعون بعدي كفاراً (و في خلاله: إثبات الرّجعة) (ص ٢٧٠ - ٢٩٦).
حديث ٢٨: حديث سدّ الأبواب (ص ٢٩٦ - ٣٢٠)

المجلد الرّابع (حديث ٢٩-٤٠)

حديث ٢٩: مثل عليّ مثل قل هوالله احد (ص ٢ - ١٧).
حديث ٣٠: لايجوز الصراط أحد إلاّ بجوازه عليه السلام (١٧ - ٢٤).
حديث ٣١: قسيم الجنة والنار (ص ٢٤ - ٤٩).
حديث ٣٢: من آذى علياً فقد آذاني (ص ٤٩ - ٦٣).
حديث ٣٣: حق عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده (ص ٦٣ - ٧٤).
حديث ٣٤: عليّ منى وأنا منه (ص ٧٤ - ١١١).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

حديث ٣٥: ما ورد في قوله تعالى: و أنذر عشيرتك الأقربين (ص ١١١ – ١٥٠).

حديث ٣٦: حديث ردّ الشمس لعلي عليه السلام (ص١٥٠ – ٢٠٢).

حديث ٣٧: تكلّم الشمس مع علي عليه السلام (ص ٢٠٢ – ٢١١).

حديث ٣٨: من سرّه أن يحيى حيوتي ويموت مماتي... فليوال عليّاً... (ص ٢١١ – ٢٧٦).

حديث ٣٩: إنّ فيك شبهاً من عيسى (ص ٢٧٦ – ٣١٣).

حديث ٤٠: أُولئك هم خيرالبرية (ص ٣١٣ – ٣٩٠).

و الكلام حول كتاب الأربعين أكثر مما قلنا، و من أراد التفصيل، عليه بالرجوع بما كتب عبدالحسين الطالعي باللغة الفارسيّة في مجلة كتاب شيعه، التى تصدر في قم، العدد ٤.

و الحمد لله رب العالمين.

***

الحديث الثانى عشر

ما نقله السيد الجليل العالم النبيل المحدث البارع مولانا السيد هاشم البحراني قدس الله سرّه في غاية المرام عن العالم العلّامة الحبر الفهّامة موفق بن أحمد من أعيان علماء العامّة قال: أنبأني مهذب الأئمّة أبوالمظفّر عبدالملك بن علىّ بن محمد الهمداني أخبرني أحمد بن نصربن أحمد حدّثني الحسين بن علي بن العباس الفقيه أخبرنا ابومحمد عبدالله بن محمد الهروي بنهاوند أخبرنى سليمان بن أحمد الطبراني حدّثني محمد بن يونس الظبي حدثنى محمد بن سعيد الخزاعي حدثنى عمربن حمزة حدّثني ابواسيد بن عيسى حدثنى خلف بن مهران ابوالربيع عن انس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّمعها سيّئة و بُغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة».

السنة الثالثة ـ العدد الخامس (رجب ـ ذي الحجّة ١٤٣٢)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

بيان

هذا الحديث ممّا اتّفق على روايته العامّة و الخاصّة.

فروى ابن شهرآشوب فى المناقب عن أبي تراب الحدائق و الخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس و الدّيلمي في الفردوس عن معاذ و جماعة عن ابن عمر، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حبّ علي بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيّئة و بُغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة».

و في البحار عن كتاب بشارة المصطفى بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يَا عَلِيُّ لَوْأَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللهَ مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَ مُدَّ فِي عُمُرِهِ حَتَّى حَجَّ أَلْفَ حِجَّةٍ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ، ثُمَّ لَمْ يُوَالِكَ يَا عَلِيُّ، لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا. أَ مَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّ حُبَّكَ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَ بُغْضَكَ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا طَاعَةٌ؟

يَا عَلِيُّ! لَوْ نَثَرْتَ الدُّرَّ عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّكَ، وَ لَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ مَا أَبْغَضَكَ؛ لِأَنَّ حُبَّكَ إِيمَانٌ وَ بُغْضَكَ نِفَاقٌ، وَ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِي» (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (ط – القديمة)، ج٢، ص: ٩٥)

و فيه عن الطرايف عن ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ:

«مَنْ لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَ هُوَ جَاحِدٌ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، لَقِيَ اللهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ؛ فَيُوَكَّلُ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكاً يَتْفُلُونَ فِي وَجْهِهِ، وَ يَحْشُرُهُ اللهُ تَعَالَى أَسْوَدَ الْوَجْهِ أَزْرَقَ الْعَيْنِ.

قُلْنَا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ يَنْفَعُ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ: قَدْ تَنَازَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي حُبِّهِ، حَتَّى سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَسْأَلَ الْوَحْيَ. فَلَمَّا هَبَطَ جَبْرَئِيلُ، سَأَلَهُ فَقَالَ: أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ عَنْ هَذَا. فَرَجَعَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

يقول: أَحِبَّ عَلِيّاً، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي. يَا مُحَمَّدُ! حَيْثُ تَكُنْ يَكُنْ عَلِيٌّ، وَ حَيْثُ يَكُنْ عَلِيٌّ يَكُنْ مُحِبُّوهُ وَإِنِ اجْتَرَحُوا» (الطرائف، ج ١ ص ١٥٦).

و عن فض [الروضة] و يل [الفضائل] عن ابن عباس مثله.

فالأخبار الدالّة على مضمون هذا الخبر و مدلول معناه كثيرة مذكورة في زبر الفريقين. و إذا تأمّل المنصف في حقيقة هذا الكلام، لم يبق له شك في أنّ صاحب هذا المقام له مقام فوق كلّ مقام و درجة فوق كلّ درجة. و يسهل عليه حينئذ تعقّل ما ورد فيه عليه السلام أنّ الله سبحانه يعطيه يوم القيامة لواء الحمد، و أنّ آدم و من بعده من النبيين تحت هذا اللواء.

فقد مرّ أنّ الأنبياء عليهم السلام من شيعة عليّ و محبّيه، فلابدّ أن يكونوا يوم القيامة تحت لواء ولائه المسمّى بلواء الحمد. فإنّ المؤمنين لمّا دخلوا الجنّة تحت هذا اللواء يحمدون ربّهم و ينكشف لهم ما قد رأوه ببصائرهم من ثمرات ولايته عليه السلام، و يرون أنّ من ختم له بالحسنى و هي ولايته عليه السلام، فاز بالدّرجات العلى و حينئذ يحمدون ربهم بهذه النّعمة.

و إليه الإشارة بقوله تعالى: «و له الحمد في الأولى و الآخرة» (القصص، ٧٠) و قوله تعالى: «و آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين» (يونس، ١٠).

هذا ما يظهر لي في وجه تسميته، و ليس عندي كتاب أراجع فيه الآن، و أنّى يتهيّأ لمسافر مثلي اجتماع الأسباب العلميّة؟ فإن كان ورد بذلك رواية عنهم عليهم السلام فحبّذا، و إلّا فإنّي لم أخرج من إرشادات كلماتهم عليهم السلام، كما لا يخفى على من تدرّب فيها.

إنارة فيها بشارة

إن قلت: أليس هذا الخبر منافياً لقوله تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره» (الزلزال، ٧ و ٨)؟ ألا ترى أنّه إذا صلّى أعداؤه المبغضون له و صاموا و جاهدوا في سبيل الله و حجّوا و تزكوا و عملوا بما افترض الله سبحانه عليهم، ثمّ لم يُجزهم الله سبحانه بأعمالهم؛ و كذلك إذا فسق محبّوه عليه السلام و فجروا و تركوا الصلوة و

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

الزّكوة فغيّروا ما افترض الله سبحانه عليهم، ثمّ لم يجزهم الله سبحانه بما أتوا؛ أفليس ذلك مخالفاً لهذه الآية، أو ليس ذلك مخالفاً لقواعد العدل؟

قلت: حاشا و كلّا، بل هو عين العدل، فإنّهم خالفوا الله سبحانه في أصل الإيمان الذي بنى عليه أساسه. ألا ترى أنّ ملكاً من ملوك الأرض إذا نصب لرعيّته أحداً منهم و أمرهم بطاعته و محبّته و النّصيحة له، ثمّ قام واحد منهم و أدّى ما يجب عليه للملك من خراجه و أطاعه في جميع أوامره إلّا أنّه لم يطع هذا الرئيس المنصوب، بل خالفه و عصاه و أبغضه و نصب له الحرب، أليس يُعدّ هذا الرجل مِن أعصى العصاة؟ و هل ينظر إليه الملك نظررحمة؟ أوليس قد أفسد جميع ما أتى به من طاعة الملك بهذه المعصية الواحدة؟

و هل يُلامُ ذلك الملك على تعذيبه و زجره و حبسه؟ حاشا و كلّا. بل يستحسن منه تعذيب هذا الطاغي و كلّ ما يفعل به من أنواع النكال، لأنّه لم يخالف المنصوب، بل خالف ناصبه و مقيمه و مشخصه، لا بل سفّه جهله و قبّحه في نصبه إيّاه.

و كذلك إذا كان رجل يحبّ هذا المنصوب و يتقرّب إليه بمحبّته، ثم خالفه في أداء ما يجب عليه للملك؛ فإن غفر له الملك و عفا عنه لأجل شفاعة هذا الرئيس المنصوب، فلا يُعدّ ظالماً و لا يستقبح فعله و لا يستجهل رأيه.

و أمّا قوله: «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره» الخ، فإنّ المحبّ الطائع لا شك أنّه يرى ثمرات أعماله. و أمّا المحبّ العاصي فهو أيضاً يرى و يشاهد ما أعدّ له من أنواع العذاب و النّكال. و لولا ما ذبّ عنه مولاه عليه السلام بشفاعته عند ربّه سبحانه له، أصابه سيّئات ما عمله، فلا منافاة.

و لهذا ورد أنّه صلى الله عليه و آله و سلم أعدّ (ادّخر) شفاعته لأهل الكبائر من أمّته. و هذه الشفاعة التي أذن فيها لمحمد و أبرار عترته صلى الله عليه و عليهم و سلّم، هي أيضاً من بعض ثمرات أعمالهم التي من مقتضى بعضها قبول شفاعتهم عند الله سبحانه. و إليه الإشارة بقوله: «من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم» (البقرة، ٢٥٥) و نظائرها من الآيات.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

فلابدّ أن يتمّ الله سبحانه لهم صلوات الله عليهم هذه المرتبة و يكمله لهم و حضر لهم ما وعدهم بنيل تلك الشفاعة، فيشاهدوا ثمرات أعمالهم و لا المبغضون لهم، الذين يأتون بالصّلوة و الصّيام و الزّكوة و غيرها من الأعمال الحسنة ظاهراً؛ فأوّل ما فيها أنّهم يأتون بها ثم عمل على غير وجهها الذي أمرهم الله سبحانه به، فلا يترتّب عليها ثواب أبداً.

و إلى ذلك أشير في قوله تعالى: «و قدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءاً منثوراً» (الفرقان، ٢٣) و قوله تعالى: «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» (المائدة، ٢٧). و الذي فرع من فروع الإيمان الذي بنى أساسه على محبتهم، فلا تقوى إلّا بولايتهم. و هكذا في شأن مخالفيهم جميعاً و إن لم يُظهروا بغضه بحسب الظاهر، فإنّ الخلاف معهم يكفى في بطلان أعمالهم، إذ لا يأتون بها على وجهها الذي أمرهم الله، و هو الكون على ولايتهم عليهم السلام و طريقتهم، كما أشير إليه في قوله تعالى: «و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض» (البقرة، ٢٧؛ الرعد، ٢٥). و هذا ظاهر إن شاء الله تعالى.

كشف حجاب و رفع نقاب

اعلم ـ هدانا الله و إيّاك إلى سواء الطريق، و سقانا من كؤوس رحيق التحقيق ـ أنّ حقائق أهل الإيمان، كما قدّمنا بيانه آنفاً، من أشعّة أنوار محمد و الطاهرين من آله صلى الله عليه و آله و سلم، و إنّ مقتضى تلك الحقائق إيمان كلّه و نور كلّه و طاعة كلّه و محبّة كلّه و إعراض عمّا سوى المحبوب الحقّ سبحانه كلّه؛ بل الخير كلّه بجميع أنواعه و أقسامه؛ فهم صلوات الله و سلامه عليهم أصل كلّ خير و معدنه و مأواه و منتهاه، و عدوّهم أصل كلّ شرّ و معدنه و مأواه و منتهاه، كما ورد في الزّيارة الجامعة: «إن ذُكر الخير كنتم أوله» ـ الخ.

و ذكر الشيخ شرف الدين بن علي الواعظ النجفي في كتاب تأويل الآيات عن الشيخ الطوسي قدّس سرّه بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ؛ وَ مِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بِرٍّ؛ وَ مِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَ رَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَ تَعَاهُدُ الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ. وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ؛ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَ فَاحِشَةٍ؛ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

وَ النَّمِيمَةُ وَ الْبُخْلُ وَ الْقَطِيعَةُ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَاللهُ عَزَّوَجَلَّ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَمِنْها وَ ما بَطَنَ مِنَ الزِّنَاءِ وَ السَّرِقَةِ وَ كُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ. وَ كَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ غَيْرِنَا» (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٢٢).

و في هذا المعنى أخبار أخر.

فإذا كانت حقائق وجودات أهل الإيمان من حيث هي تقتضى الخير و العمل به، فهي بالطّبع متنفّرة عن الشرّ و العمل به؛ و بالعكس في حقّ أهل الكفر و النفاق.

و أما ما يصدر من المؤمنين مما ينافي ذلك من الأعمال القبيحة و من المنافقين من الأعمال الحسنة فكلاهما على خلاف اقتضاء الطبيعة الأصلية فهي عوارض تجيء و تذهب فلا عبرة بها فإنّها غير مغيّرة للطبيعة؛ اللهم إلّا أن تكون الأعمال لكثرة تكرارها كالطبيعة الثانية به فتغيّر الطبيعة الأصليّة بعض التغيير أو كلّه كما أشير إليه بقوله تعالى حكاية عن إبليس أعاذنا الله من شرّه: «و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله» (النساء، ١١٩) و بقوله تعالى: «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم» (الرعد، ١١).

و أمّا منشأ صدور هذه الأفعال على خلاف مقتضى الطبيعة الأصليّة فهو من لطخ طينتي المؤمن و الكافر في بدو الخلقة كما أشير إليه في الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام منها:....[1]

و إذا رجع كلّ شيء إلى أصله رجعت سيّئات المؤمن إلى أصله الذي شعبت منه و حسنات المخالف إلى أصله الذي تشعبت منه و بهذا يظهر سرّ ما ورد في حديث المفضّل بن عمر من أنّه إذا قام القائم عليه السلام حمل عليهما ذنوب الأوّلين و الآخرين أو ما هذا معناه. و تبيّن لك حقيقة قوله تعالى: «فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (الفرقان، ٧٠).

فإذا أتقنت ما ذكرناه لم يصعب عليك فهم معنى هذا الخبر الشريف: «حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة و بغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة» ظاهراً و باطناً.

١. في الهامش: ينبغي هنا إيراد أخبار الطينة

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

و أمّا وجه اختصاص أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك فلما مرّ آنفا و لأنّه أول من ابتلى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، و ابتلى به الناس كما مرّ من الحديث أنّه لمبتلى و مبتلى به، و لأنّه سبق القضاء الإلهى بذلك و قضى به القدر الربّانيّ.

روى المجلسي رحمه الله في البحار عن البرقي في المحاسن بإسناده عن عبدالله بن يحيى قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: «إِنَّ ابْنَيْ فَاطِمَةَ اشْتَرَكَ فِي حُبِّهِمَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ، وَ إِنَّهُ كُتِبَ لِي أَنْ لَا يُحِبَّنِي كَافِرٌ وَ لَا يُبْغِضَنِي مُؤْمِنٌ؛ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى» (المحاسن؛ ج١؛ ص١٥١).

إشراق

إعلم أيّدك الله سبحانه أنّ لحبّ عليّ عليه السلام عند أرباب القلوب المستنيرة بنور ولايته أنواراً إلهيّة إذا أشرقت لمعة منها أضاء بها الكون؛ فإذا تجلّى حبّه عليه السلام في قلوب لها أهليّة تجلّى هذا النور الشريف ذهبت الظلمات بأسرها و فنيت فلا يبقى لها أثر.

و مثله مثل الاكسير إذا طرح على سائر الاجساد انقلبت شمساً و إلى هذا المعنى أشار من قال في مدحه عليه السلام:

قل لمن والى علي المرتضى ... لا تخافنّ عظيم السيّئات
حبّه الاكسير لو ذرّ على ... سيّئات الخلق صارت حسنات

و إنّ لحبّه ميزاناً يخفّ دونه ميزان كلّ عمل؛ و لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعرف ثقل ميزان حبّه لكرامته عند الله سبحانه حقّ معرفته كان فضائله عليه السلام بين أصحابه لينبثّ منهم في أمّته إلى يوم القيامة فيتزوّد كل من أمّته بقدر استعداده و نورانيّته حتّى لا يبقى أحد منهم إلّا و له نصيب منه فيدخلوا بذلك الجنّة و لا يستحقّ أحد منهم النار.

و لهذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَهْلُ الدُّنْيَا مَا خَلَقَ اللهُ النَّارَ.» (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٣٩؛ ص٢٦٧)

و قال صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أمّ سلمة: «اسْمَعِي وَ اشْهَدِي لَوْأَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللهَ أَلْفَ عَامٍ مِنْ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

بَعْدِ أَلْفِ عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللهَ مُبْغِضاً لِعَلِيٍّ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٣٩؛ ص٢٦٨)

و ذكرهما المجلسي رحمه الله في البحار.

و لحبّه عليه السلام نورانيّة إذا تلألأت في قلب أحد تنكشف بها المعضلات و تنحلّ بها المشكلات و تنفرج بها الهموم و تنجلى بها الغموم و يلين بها الصعاب و يعرف بها معانى الكتاب و فصل الخطاب. و لهذا ورد عنهم عليهم السلام :

«مامِن عبد أحبّنا، و زاد في حبّنا، و سئل عن مسألة إلّا و نقلنا في روحه جواباً لتلك المسألة» (مجموعه رسائل در شرح احاديثى از كافى؛ ج١؛ ص٥٩١؛ رسالهٔ شرح حديث «حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة»، محمدباقربن محمدجعفرهمدانى)

و بحبّه تندفع البليّات و ترتفع الكربات و تجلّى أهوال الدّنيا عند الحيوة و عند الممات و في القبر و أهواله و سؤال منكر و نكير و أهوال البرزخ و أهوال يوم القيامة من الحساب و الجواز على الصّراط و هول جهنّم و غيرها من الأمور الّتي وردت بها الشريعة الغرّاء على ألسنة أمناء الوحي عليهم السلام .

فحبّه عليه السلام مجنّ لصاحبه في هذه المواقف الهائلة التي تحار فيها الألباب. و لنعم ما قال السيّد الحميرىّ:

قول علي لحارث عجبا ... كم ثم أعجوبة له مثلا (جملا)
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه ... بنعته و اسمه و ما فعلا
و أنت عند الصّراط تعرفني ... فلا تخف عثرة و لا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعر ... ض ذريه (دعيه) لا تأخذي الرّجلا
ذريه (دعيه) لا تأخذيه إنّ له ... حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا

(الأمالي للمفيد، ص ٧، مجلس ١)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

و قال آخر:

علـيّ حبّـه جُنّـة قسـيم النّـار و الجَنّـة
وصـيّ المصطفى حقّاً إمـام الإنـس و الجِنّـة

تكميل

تأمّل فتح الله سبحانه علينا و عليك أبصار قلوبنا لمطالعة أنوار معرفته و معرفة أوليائه في كمال هذا الشخص الإلهي الذي بلغ به الفيض الربّانيّ إلى حيث تطأطأ لمقامه كلّ وليّ و تحلّى بحبّه كلّ رسول و نبيّ. فلولا أنّ في حقيقة ماهيّته عليه السلام نور الله الذي أضاء به كلِ شيء و سرّه الذي سرى في كلّ شيء و وجهه الذي يبقى بعد فناء كلّ شيء و إليه يتوجّه كلّ شيء، لم يكن له هذا المقام بحيث لا ينفع عاملاً عمله إلّا بحبّه و إن أتى بعمل الثّقلين و هو خالٍ من حبّه.

و إذا تأمّلت في هذا الحديث و الذي قبله من قوله صلى الله عليه و آله و سلم «لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يُبغضك إلّا منافق» و نظرت إليها نظر معتبر و متفكر، علمت و تحقّقت أنّ حبّه عليه السلام هو حقيقة الإيمان، الذي أراده الحقّ تعالى من الخلق و لا يحتاج إلى غيره، فهو وحده كافٍ في إدخال صاحبه في زمرة أولياء الله سبحانه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و مقتضاه أنّ من استقرّ حبّه عليه السلام في قلبه فهو ناجٍ من أصحاب الخسر؛ و من أوليائه سبحانه، و لو كان أتى بذنوب الثّقلين ما لم يتغيّر القلب عن هيئة المحبّة؛ فإنّه قد يتغيّر بتراكم الذنوب عمّا أشير إليه في قوله تعالى: «ذلك بأنّ الله لم يك مغيّراً نعمة أنعمها على قوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم» (الأنفال، ٥٣)؛ نعوذ بالله من سيّئات الأعمال.

و بالعكس؛ من كان في قلبه حبّة خردل من بغض علي عليه السلام فهو هالك من أصحاب النار و من أعدائه سبحانه و لو أتى بعبادة الثّقلين ما لم يتغيّر القلب عن هيئة بُغضه، فإنّه قد يتغيّر بتراكم الأعمال الصّالحة حتى يحدث في قلبه المظلم نكتة بيضاء فتتّسع و تتّسع حتّى ترتفع الظلمة بالكلّيّة و يستعدّ القلب لتجلّي أنوار الحقّ.

فإذا كان كذلك التجلّي بعد غشيان ظلمة بُغضه عليه السلام عليه بنور محبّته من حيث

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

لا يشعر صاحبه فيرى نفسه قائلة من غير سبب ظاهر إليه عليه السلام بعد أن كان مُعرضاً عنه مشمئزّاً من ذكر اسمه عليه السلام، فيرى من نفسه ميلاً إليه و شوقاً قليلاً قليلاً حتى يستولى أنوار محبّته على شراشر وجهه و تشرق شمس ولايته على هيكل إنّيّته؛ فينقلب البُغض حبّاً و الظلمة نوراً.

و قد شوهد أمثال ما ذكرناه، و إنّما هو في حقّ من سبقت لهم من الله الحسنى، جعلنا الله سبحانه منهم.

فإن قلت: فعلى هذا لا حاجة لمحبّيه عليهم السلام إلى الأعمال من الصلاة و الصيام و سائر الواجبات و لا حرج عليهم في ارتكاب المنهيّات؛

قلت: إنّ مقتضى حبّه عليه السلام كما سمعت آنفاً هو العمل بالطاعات و الاجتناب عن المعاصي، لأنّ حقيقة المؤمن كما سمعت من نور الله سبحانه؛ و مقتضى النّور هو النّور. فلا يظهر من المؤمن ما ينافيه من لوازم الظّلمة التي هي مقتضى حقيقة عدوّه. و لهذا قال مولانا الصادق عليه السلام في آخر الحديث المتقدّم الذي نقلناه آنفاً من تأويل الآيات: «و كذب من قال أنّه معنا و هو متعلّق بفرع غيرنا».

و قال علي عليه السلام لقوم ادّعوا أنّهم من شيعته: «مَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَة» (صفات الشيعة؛ ص١١ حديث ٢٠).

و في حديث همّام في صفات المؤمن أقوى شاهد على ما ذكرنا. و كذا في حديث «لا يزنى الزاني حين يزني و هو مؤمن» (الأصول الستة عشر (ط ـ دار الحديث)؛ كتاب درست بن أبي منصور؛ ص ٢٩٣) و كذا في الأخبار التي وردت في صفات الشيعة؛

منها ما ذكره محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول و ذكره أصحابنا في كتبهم، قال امير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي:

«شِيعَتِي الذُّبُلُ الشِّفَاهِ الْخُمْص الْبُطُونِ الَّذِينَ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّةُ وَ الرَّبَّانِيَّةُ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ ارْتَدَوْا عَلَى أَطْرَافِهِمْ وَ صَفُّوا أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ فِي

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

فَكَاكِ أعناقهم، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُكمَاءُ عُلَمَاءُ كِرَامٌ نُجَبَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ ... شِيعَتِي مَنْ لَمْ يَهِرَّ هَرِيرَالْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ وَلَوْمَاتَ جُوعاً إِنْ رَأَى مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ وَإِنْ رَأَى فَاسِقاً هَجَرَهُ هَؤُلَاءِ وَاللهِ يَا نَوْفُ شِيعَتِي» (كنزالفوائد؛ ج١؛ ص٨٨)

و في هذا المعنى أخبار كثيرة.

فقول السائل: «لا حاجة لمحبّيه عليه السلام إلى الأعمال الصالحة» ناشٍ من الجهل بمقامات محبّته و محبّيه عليه السلام، و هم أحوج خلق الله تعالى إلى الأعمال الصالحة، تقرّباً إلى الله سبحانه بطاعته عليه السلام في ما أمربه و الانتهاء عمّا نهى عنه، لأنّ طاعته طاعة النبيّ صلى الله عليه و آله و طاعته طاعة الله سبحانه؛ و محبّته محبّة النبيّ صلى الله عليه و آله، و محبّته محبّة الله سبحانه.

و محبّة النبيّ صلى الله عليه و آله إنّما تتحقّق بمتابعته، كما قال الله عزّوجلّ: «قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله» (آل عمران، ٣١).

و ذلك لأنّ المحبّ يهوى ما يهوى حبيبه و لا يؤثرعلى هوى حبيبه هوى نفسه، و إلّا لم يتحقّق المحبّة. و لنعم ما قيل:

تعصى الإله و أنت تظهر حبّه هذا لعمري في الفعال بديع

فعلامة محبّته عليه السلام إنّما هي العمل بما أمرالله سبحانه و الكفّ عمّا نهى تعالى عنه.

و أمّا ما يرى من محبّيه عليه السلام من الأعمال القبيحة؛ فاعلم هداك الله تعالى أنّ الإنسان و إن علا مكانه و ارتفع شأنه فإنّه لا ينال رتبة العصمة التي خصّها الله سبحانه من بين عباده بعباده المخلصين من الأنبياء و المرسلين و أوصيائهم المرضيّين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، و هم المرادون بقوله سبحانه: «اِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ اِلّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ» (الحجر، ٤٢) و قوله عزّوجلّ حكاية عن ابليس لعنه الله تعالى: «فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين». (ص، ٨٢ و ٨٣).

فلا يسلم أحد من الخطايا و الذنوب غيرهم عليهم السلام. و لذا ترى إذا مدح الله سبحانه سائر النّاس من عباده المؤمنين قال تعالى فيهم: «اَلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَواحِشَ اِلَّا اللَّمَمَ اِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ» (النجم، ٣٢).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

و قد ذكرنا منشأ صدور الذنوب من المؤمنين من قبل، و إنّ ذلك في الحقيقة عَرَض يزول، و إنّ ذنوب محبّيه التي ارتكبوها و إن بلغت ما بلغت، ما لم تغط قلوبهم و تغش افئدتهم و تغيّر ما بهم من حقائق الإيمان، إذا أشرقت ولايته عليه السلام تنمحى بآثارها و تفنى، كما روي أنّ النّار تقول للمؤمن يوم القيامة: «جُز يا مؤمن فإنّ نورك يطفىء نارى»

و ذلك لأنّ القلب الصّنوبري إذا ثبت و لم تتزلزل و استقام على صحّته لم يضرّ صاحبه ما طرأ على سائر أعضائه و جوارحه من الأمراض، و تلك الأمراض لا توجب الموت للمريض مادام للقلب حركة. و كذلك إذا استقرّ القلب الذي هو عرش للرحمن و لم تؤثر فيه أمراض الخفايا بحيث تمنعه من النور الإلهي و تحجبه من الاستنارة به، فإنّ صاحبه ناجٍ و لا يضرّه تلك الخطايا مادام القلب مستنيراً بنور ولايته و محبّته عليه السلام، و إنّها تزول بزوال أسبابها من الغفلات و الشّهوات، و تتدارك الرّحمة الإلهيّة ما لحق المؤمن من كدورات تلك العوارض، فإذا هي كأن لم تكن و إذا هو كما كان في أصل الفطرة.

و ليس معنى قولنا أنّ حقيقة المؤمن مقتضاها العمل بالطاعات، هو العصمة. و لا معنى هذا الخبر أنّ المؤمن غير مكلّف فليفعل ما يشاء كما يُظنّ في بادى الرّأي، بل أولى النّاس بالطاعات و الاجتناب عن المعاصي و أحقّهم بها و أحوجهم إليها هو المؤمن ليزداد قرباً إلى ربّه و بُعداً من سخطه، و لكنّ الله سبحانه يعفو بفضله عن جرائمه لكرامته عليه السلام عند الله و قرب منزلته منه، جعلنا الله سبحانه بفضله و كرمه من شيعته و حشرنا في زمرته بمحمد و آله صلى الله عليه و آله و سلم .

تنبيه و إيقاظ

إذا عرفت ما ذكرناه فاعلم أنّه يجب على المؤمن في كلّ لحظة من لحظاته و كلّ حركة من حركاته تحصيل رضى الله تعالى بطاعته و طاعة مواليه صلوات الله و سلامه عليهم و الاجتناب عمّا يوجب سخط الله سبحانه و سخطهم عليهم السلام، فيتقرّب بذلك إلى الله سبحانه و إليهم عليهم السلام، و ليلازم الاستغفار عن ذنوبه التي أثقلت ظهره، استغفار نادم تاب عمّا اقترفه، و ذكر الله سبحانه في كلّ أحواله سرّاً و جهراً؛ فيتخلّق بأخلاق الله سبحانه و يذهب عنه ما غشي حقيقة فطرته من ظلمات الذنوب، و ليجعل الخوف و الخشية و

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

التّقوى أبداً نصب عينيه، فيتحقّق عند ذلك له حقيقة الرّجاء من عمله وإلّا كان الرجاء كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جائه لم يجد شيئاً.

و لذا قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: «يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُواللهَ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِه» (نهج البلاغة؛ ص٢٢٥، الخطبة ١٦٠). و من كلام له عليه السلام: «وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ يُحِبُّ الْعَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَه» (نهج البلاغة؛ ص٢١٦، الخطبة ١٥٤).

و لذا ترى مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام يحثّ في مواعظه و خطبه و كلماته شيعته على التّقوى و الزّهد في الدّنيا و الرّغبة إلى الآخرة و يعلّمهم محاسن الأخلاق و مكارمها و يحثّهم على ذكر الله سبحانه و ذكر الموت و جعله نصب العين و على خوف الله جلّ جلاله و رجائه؛ كلّ ذلك تذكيراً لشيعته و مواليه و هداية لهم إلى طريق القرب من الله جلّ جلاله.

فيا أيّها المؤمن الذي ينتحل ولايته و تدّعي محبّته! اتّبع مولاك في ما أمره و احذر كلّ الحذر من مخالفته، واعلم أنّ المحبّة لا تثبت لمحبّ إلّا إذا شوهد منه آثارها و تظهر عليه علاماتها و لن تنال ذلك إلّا باقتفاء آثارهم عليهم السلام و اتّباع هداهم في كلّ حالٍ من حالاتك و كلّ حركة من حركاتك.

و هذا هو ذكر الله سبحانه على الحقيقة و لا هيئة له مخصوصة كما استشعره جماعة و هو الذّكر القلبي الذي يوصل صاحبه إلى درجات القدس و مراتب الأنس بالله و بأوليائه، لا مجرّد لقلقة اللسان مع غفلة الجنان.

و هيئة هذا الذّكر القلبي هو جعل رضى الله سبحانه و أوليائه أبداً في كلّ آن نصب العين؛ مثلاً إذا أراد أن ينطق بشيء نطق بما يرضى الله سبحانه، أو أراد أن يمشي خطوة لاحظ رضاه سبحانه، أو أراد أن يغضب غضب لله سبحانه، أو يأكل أو ينام أو يفعل فعلاً ما، كائناً ما كان، جعل رضى الله سبحانه نصب العين.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

فهذا الذّكر القلبيّ إذا واظب عليه المؤمن شرح الله سبحانه صدره للإسلام و أتاه نوراً يتجلّى من باطنه فيفوز بعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعى الله تعالى به أجاب و إذا سئل به أعطي. و أيم الله إنّ هذا هو السّرّ المكنون الذي لا يناله إلّا المطهّرون من الأولى سبقت لهم من الله الحسنى، و قليل ما هم، جعلنا الله من الذّاكرين و حشرنا في زمرة أوليائه المخلصين، إنّه لطيف لما يشاء.

و بالجملة إذا أمعنت و تأمّلت، علمت أنّ معنى قوله صلى الله عليه وآله «حبّ عليّ حسنة ـ الخ» لا ينطبق إلّا على ما ذكرته؛ فإنّه قد اندرج في حبّه جميع الكمالات الظاهريّة و المعنويّة، إذا عمل محبّه بما يقتضيه حبّه عليه السلام من ظهور آثاره و علاماته، و هي الإيمان بالله و بأوليائه عليهم السلام و اليوم الآخر و التّسليم لأمره تعالى و إحراز الفضائل من التّخلّق بأخلاق الله سبحانه التي ندب الله سبحانه و أوليائه عليهم السلام إليها و الوقوف عند أوامرهم و نواهيهم و عدم التّعدّي عن حدوده تعالى التي حدّها و بيّنها لعباده على ألسنة أنبيائه و أوليائه عليهم السلام. فإن زلّت بمحبّ له عليه السلام حينئذ قدم فإنّ الله سبحانه يغفره و يعفو عنه بلا شك و ارتياب، و كان داخلاً تحت اللمم الذي وعد الله سبحانه مغفرته له في قوله تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلّا اللمم إنّ ربّك واسع المغفرة» (النجم، ٣٢).

واعلم أنّ لحبّه عليه السلام درجات و مراتب؛ أعلاها درجة و هي العصمة، و هي مختصّة بالأنبياء و الأولياء و الملائكة عليهم السلام، و لذا وردت في الأخبار أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا يتوسّلون بعلي عليه السلام عند الشّدائد و يعدّون أنفسهم من شيعته و محبّيه. (انظر: باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٣٤- ٣١٩).

و ورد في تفسير قوله تعالى: «و إنّ من شيعته لإبراهيم» (الصافات، ٨٣) عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: «قَوْلُهُ عَزَّوَ جَلَ: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ، أَيْ أَنّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ [عليهما السلام]» (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص ٤٨٥). ذكره الشيخ شرف الدين في تأويل الآيات.

و روى أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال للراوي: لِيَهْنِئْكُمُ الِاسْمِ، قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا هُوَ؟

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

قَالَ: الشِّيعَةُ. قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَّا بِذَلِكَ. قَالَ: أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ، وَ قَوْلَهُ: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ [القصص، ١٥].

و معنى إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ أي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، كما قال سبحانه: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [يس، ٤١] أي ذرية من هو أب لهم فجعلهم ذرية لهم و قد سبقوهم إلى الدنيا. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٤٨٤ و ٤٨٥).

قال الشيخ شرف الدين بعد ذكر الخبرين:

و الخبران متوافقان لأن كل من كان من شيعة النبي صلى الله عليه وآله فهو من شيعة علي و كل من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي صلى الله عليه و آله و على ذريتهما الطيبين. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٤٨٥)

و فيه عن الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ سَأَلَ جَابِرُبْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ جَعْفَرَبْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ فَرَأَى نُوراً إِلَى جَنْبِ الْعَرْشِ فَقَالَ إِلَهِي مَا هَذَا النُّورُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَ رَأَى نُوراً إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ إِلَهِي وَ مَا هَذَا النُّورُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاصِرِ دِينِي وَ رَأَى إِلَى جَنْبِهِمْ ثَلَاثَةَ أَنْوَارٍ فَقَالَ إِلَهِي وَ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا نُورُ فَاطِمَةَ فَطَمَتْ مُحِبِّيهَا مِنَ النَّارِ وَ نُورُ وَلَدَيْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِلَهِي وَ أَرَى تِسْعَةَ أَنْوَارٍ قَدْ أَحْدَقُوا بِهِمْ قِيلَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِلَهِي بِحَقِّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ إِلَّا عَرَّفْتَنِي مَنِ التِّسْعَةِ. قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ ابْنُهُ جَعْفَرٌ وَ ابْنُهُ مُوسَى وَ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ ابْنُهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَرَى أَنْوَاراً قَدْ أَحْدَقُوا بِهِمْ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا أَنْتَ قِيلَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ بِمَا تَعْرِفُ شِيعَتَهُ قَالَ بِصَلَاةِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ الْجَهْرِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ التَّخَتُّمِ فِي الْيَمِينِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ إِنَّ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ. (نفس المصدر، ص ٤٨٥ و ٤٨٦).

و فيه روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لَيْسَ إِلَّا اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ الْبَاقِي فِي النَّارِ». (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٤٨٦).

قال رحمه الله تعالى: «فتعين أن جميع أهل الإيمان من الأنبياء و الرسل و أتباعهم من شيعتهم؛ وَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: لَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ النَّارَ؛ فافهم ذلك». انتهى. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٤٨٦)

و فيه عن الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب النبوة بإسناده مرفوعاً عن المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال:

«سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ- إلى آخر الحديث». (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص٨٢)

و الروايات في معنى ما ذكرناه كثيرة مشهورة بين العلماء مذكورة في كتبهم. و في ما ذكرناه كفاية لأهل الهداية.

و أمّا الملائكة عليهم السلام ؛ فمحبّتهم له و لذريّته عليه و عليهم السلام معلومة و في الكتب مشهورة و لشدة إشتياقهم إليه عليه السلام جعل الله سبحانه له مثالاً في السّماء تزوره الملائكة كما روى المجلسي في البحار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِه (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٣٩؛ ص٩٣)

و فيه عن مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس، و الحديث مختصر:

«لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ رَأَى مَلَكاً عَلَى صُورَةِ عَلِيٍّ حَتَّى لَا يُفَاوِتُ مِنْهُ شَيْئاً فَظَنَّهُ عَلِيّاً فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَبَقْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَيْسَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ اشْتَاقُوا إِلَى

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَسَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مَنْ عَلَى صُورَتِهِ فَيَرَوْنَه» (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٣٩؛ ص٩٨).

و في حديث حذيفة أنّه رآه في السماء الرابعة

و فيه عن الأمالي للصدوق بإسناده عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ أَنَا الْمُصْطَفَى لِلنُّبُوَّةِ وَ أَنْتَ الْمُجْتَبَى لِلْإِمَامَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ التَّنْزِيلِ وَ أَنْتَ صَاحِبُ التَّأْوِيلِ وَ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ أَبُو وُلْدِي شِيعَتُكَ شِيعَتِي وَ أَنْصَارُكَ أَنْصَارِي وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَائِي وَ أَعْدَاؤُكَ أَعْدَائِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ غَداً وَ أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَ أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا لَقَدْ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ شَقِيَ مَنْ عَادَاكَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ بِمَحَبَّتِكَ وَ وَلَايَتِكَ وَ اللهِ إِنَّ أَهْلَ مَوَدَّتِكَ فِي السَّمَاءِ لَأَكْثَرُ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِينُ أُمَّتِي وَ حُجَّةُ اللهِ عَلَيْهَا بَعْدِي قَوْلُكَ قَوْلِي وَ أَمْرُكَ أَمْرِي وَ طَاعَتُكَ طَاعَتِي وَ زَجْرُكَ زَجْرِي وَ نَهْيُكَ نَهْيِي وَ مَعْصِيَتُكَ مَعْصِيَتِي وَ حِزْبُكَ حِزْبِي وَ حِزْبِي حِزْبُ اللهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُون. (بحار الأنوار (ط – بيروت)؛ ج٣٩؛ ٩٣).

و فيه عن إرشاد القلوب من كفاية الطالب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَنَا بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ فَقَالَ ادْنُ مِنْهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنِ الْمَلَائِكَةُ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيٍّ فَخَلَقَ اللهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَ صُورَةِ عَلِيٍّ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ يُسَبِّحُونَ اللهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ عليه السلام. (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج١٨؛ ص ٣٨٦)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

و فيه عن كتاب الطرائف عن مناقب أخطب خوارزم بإسناده عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال:

«صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ أَبْطَأَ فِي رُكُوعِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ سَهَا وَ غَفَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ أَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي وَسْطِ النُّجُومِ ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ قَامَتَهُ حَتَّى تَلَأْلَأَ الْمَسْجِدُ بِنُورِ وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا ثُمَّ رَمَى نَظَرَهُ إِلَى الصَّفِّ الثَّانِي ثُمَّ رَمَى نَظَرَهُ إِلَى الصَّفِّ الثَّالِثِ يَتَفَقَّدُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ كَثُرَتِ الصُّفُوفُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ مَا لِي لَا أَرَى ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ آخِرِ الصُّفُوفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَنَادَى النَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَمَا زَالَ يَتَخَطَّى رِقَابَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى دَنَا الْمُرْتَضَى مِنَ الْمُصْطَفَى وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا الَّذِي خَلَّفَكَ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ قَالَ شَكَكْتُ أَنَّنِي عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَنَادَيْتُ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا فِضَّةُ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ فَإِذَا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ مِنْ وَرَائِي وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِسَطْلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِيهِ مَاءٌ وَ عَلَيْهِ مِنْدِيلٌ فَأَخَذْتُ الْمِنْدِيلَ فَوَضَعْتُهُ عَلَى مَنْكِبِيَ الْأَيْمَنِ وَ أَوْمَأْتُ إِلَى الْمَاءِ فَإِذَا الْمَاءُ يُفِيضُ عَلَى كَفِّي فَتَطَهَّرْتُ وَ أَسْبَغْتُ الطُّهْرَ وَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي لِينِ الزُّبْدِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ رَائِحَةِ الْمِسْكِ ثُمَّ الْتَفَتُّ وَ لَا أَدْرِي مَنْ أَخَذَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَلَا أُبَشِّرُكَ إِنَّ السَّطْلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْمَاءَ وَ الْمِنْدِيلَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ الَّذِي هَيَّأَكَ لِلصَّلَاةِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ الَّذِي مَنْدَلَكَ مِيكَائِيلُ عليه السلام وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا زَالَ إِسْرَافِيلُ قَابِضاً بِيَدِي عَلَى رُكْبَتَيَّ حَتَّى لَحِقْتَ مَعِي الصَّلَاةَ وَ أَدْرَكْتَ ثَوَابَ ذَلِكَ أَ فَيَلُومُنِي النَّاسُ عَلَى حُبِّكَ وَ اللهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ يُحِبُّونَكَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ». (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٣٩؛ ص١١٦ و ١١٧).

و بالجملة؛ الأخبار في هذا الباب كثيرة أورد أكثرها العلّامة المجلسي في البحار.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

و بعد هذه الدرجة درجة المؤمنين الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان و التقوى من سائر الرعيّة كسلمان و أبي ذر و المقداد و عمّار و كميل و ميثم و من هو على أقدامهم في كلّ عصر و زمان ثم الأمثل فالأمثل إلى أن ينتهى إلى الذين لاحظّ لهم من مقامات محبته و الكمالات التي يختصّ الله سبحانه بها العارفين من أهل محبته على حسب درجات إستعداداتهم.

واعلم أنّ محبّته عليه السلام بأيّ درجة كانت تنفع من تلبّس بها بحسب تلك الدرجة و بحسب صفاء فطرة محبّته و كدورتها.

إستبصار

لا يختصّ محبّته عليه السلام بجنس الحَيَوان أي الإنسان و الملك و الجانّ و غيرهم؛ بل محبّته منبثّة بين الموجودات كلّها، بل هي العلّة العظمى لإيجاد الأشياء و على محبّته تدور رحى الكائنات و الأفلاك بكواكبها و نجومها دائرة سائرة على محبّته مطيعة لإرادته.

و الأرض بمَن عليها مِن معادنها و نباتها و حيوانها هائمة في حبّه منقادة لمشيّته و الملائكة على اختلاف أصنافها و تفاوت مراتبها و درجاتها في القرب الرّبّانيّ مشتاقة له حاضرة لطاعته مفتخرة بخدمته و العناصر الأربعة مشغوفة مشعوفة له مطيعة لأمره و نهيه، و الجانّ تحبّه و تهواه و تطيعه فى ما يهوله.

و الأخبار التي وردت من نواحي أهل العصمة على ما قلناه دالّة و لما ذكرناه شاهدة و بصحّته ناطقة. و ربما مرّت منّا إشارة إلى ما ذكرناه في هذا الكتاب في الأحاديث السابقة. و هذه نبذة يسيرة أذكرها بعون الله تعالى.

ففي البحار عن الخرائج: روي عن الحارث الأعور قال:

«بَيْنَمَا أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ بِالْكُوفَةِ عَلَى الْمِنْبَرِإِذْ نَظَرَإِلَى زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا قَنْبَرُائْتِنِي بِمَا فِي ذَلِكَ الْجُحْرِفَإِذَا هُوَبِأَرْقَطِ حَيَّةٍ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ فَأَقْبَلَ إِلَى أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ ع فَجَعَلَ يُسَارُّهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْجُحْرِفَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا وَ مَا لَنَا لَا نَعْجَبُ قَالَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْحَيَّةَ بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ فَمِنْكُمْ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

مَنْ يَسْمَعُ وَ مِنْكُمْ مَنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُطِيعُ قَالَ الْحَارِثُ فَكُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كُنَاسَةٍ إِذْ أَقْبَلَ أَسَدٌ تَهْوِي مِنَ الْبَرِّ فَتَقَضْقَضْنَا مِنْ حَوْلِهِ وَ جَاءَ الْأَسَدُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَيْنِ أُذُنَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام ارْجِعْ بِإِذْنِ اللهِ وَ لَا تَدْخُلِ الْهِجْرَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَ أَبْلِغِ السِّبَاعَ عَنِّي». (بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج٤١؛ ص٢٣١).

و المراد بالهجرة دار الهجرة فإنّ الكوفة كانت دار هجرته. كذا أفاد المجلسي رحمه الله. (نفس المصدر).

و فيه عن كتاب كشف الحق للعلامة (ره) من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس بإسناده عن حبّة بنت زريق قالت:

«حَدَّثَنِي زَوْجِي مُنْقِذُ بْنُ الْأَبْقَعِ الْأَسَدِيُّ أَحَدُ خَوَاصِّ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ هُوَ يُرِيدُ مَوْضِعاً لَهُ كَانَ يَأْوِي فِيهِ بِاللَّيْلِ وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْمَوْضِعَ فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ رَفَعَتْ عَنْ أُذُنَيْهَا وَ جَذَبَتْنِي فَحَسَّ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الْبَغْلَةُ تَنْظُرُ شَيْئاً وَ قَدْ شَخَصَتْ إِلَيْهِ وَ تُحَمْحِمُ وَ لَا أَدْرِي مَا ذَا دَهَاهَا فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَوَادٍ فَقَالَ سَبُعٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَقَامَ مِنْ مِحْرَابِهِ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ فَجَعَلَ يَخْطُوثُمَّ قَالَ صَاحَ بِهِ قِفْ فَخَفَّ السَّبُعُ وَ وَقَفَ فَعِنْدَهَا اسْتَقَرَّتِ الْبَغْلَةُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا لَيْثُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنِّي اللَّيْثُ وَ أَنِّي الضِّرْغَامُ وَ الْقَسْوَرُ وَ الْحَيْدَرُ ثُمَّ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ أَيُّهَا اللَّيْثُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْطِقْ لِسَانَهُ فَقَالَ السَّبُعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا خَيْرَ الْوَصِيِّينَ وَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ يَا مُفَرِّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَا افْتَرَسْتُ مُنْذُ سَبْعِ شَيْئاً وَ قَدْ أَضَرَّ بِيَ الْجُوعُ وَ رَأَيْتُكُمْ مِنْ مَسَافَةِ فَرْسَخَيْنِ فَدَنَوْتُ مِنْكُمْ وَ قُلْتُ أَذْهَبُ وَ أَنْظُرُ مَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ مَنْ هُمْ فَإِنْ كَانَ بِهِمْ لِي مَقْدُرَةٌ وَ يَكُونُ لِي فِيهِمْ فَرِيسَةٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُجِيباً لَهُ أَيُّهَا اللَّيْثُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنِّي عَلِيٌّ أَبُو الأشباب [الْأَشْبَالِ] الْأَحَدَ الْعَشَرَ بَرَاثِنِي أَمْثَلُ مِنْ مَخَالِبِكَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَرَيْتُكَ ثُمَّ امْتَدَّ السَّبُعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَ يَقُولُ مَا جَاءَ بِكَ يَا لَيْثُ أَنْتَ كَلْبُ اللهِ فِي أَرْضِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْجُوعُ الْجُوعُ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ يُرْزَقُ بِقَدْرِ مُحَمَّدٍ وَ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِالْأَسَدِ يَأْكُلُ شَيْئاً كَهَيْئَةِ الْجَمَلِ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللهِ مَا نَأْكُلُ نَحْنُ مَعَاشِرَ السِّبَاعِ رَجُلًا يُحِبُّكَ وَ يُحِبُّ عِتْرَتَكَ فَإِنَّ خَالِي أَكَلَ فُلَاناً وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ نَنْتَحِلُ مَحَبَّةَ الْهَاشِمِيِّ وَ عِتْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا السَّبُعُ أَيْنَ تَأْوِي وَ أَيْنَ تَكُونُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مُسَلَّطٌ عَلَى كِلَابِ أَهْلِ الشَّامِ وَ كَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِي وَ هُمْ فَرِيسَتُنَا وَ نَحْنُ نَأْوِي النِّيلَ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَيْتُ الْحِجَازَ فَلَمْ أُصَادِفْ شَيْئاً وَ أَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ وَ الْفَيَافِي الَّتِي لَا مَاءٌ فِيهَا وَ لَا خَيْرٌ مَوْضِعِي هَذَا وَ إِنِّي لَمُنْصَرِفٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سِنَانُ بْنُ وَابِلٍ فِيمَنْ أَفْلَتَ مِنْ حَرْبِ صِفِّينَ يَنْزِلُ الْقَادِسِيَّةَ وَ هُوَ رِزْقِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنَا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهٌ ثُمَّ قَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِي مِمَّ تَعَجَّبْتَ هَذَا أَعْجَبُ من [أَم] الشَّمْسُ أَمِ الْعَيْنُ أَمِ الْكَوَاكِبُ أَمْ سَائِرُ ذَلِكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيَ النَّاسَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ص مِنَ الْآيَاتِ وَ الْعَجَائِبِ لَكَانُوا يَرْجِعُونَ كُفَّاراً ثُمَّ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مُسْتَقَرِّهِ وَ وَجَّهَنِي إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَرَكِبْتُ مِنْ لَيْلَتِي فَوَافَيْتُ الْقَادِسِيَّةَ قَبْلَ أَنْ يُقِيمَ الْمُؤَذِّنُ الْإِقَامَةَ فَسَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ افْتَرَسَ سِنَاناً السَّبُعُ فَأَتَيْتُهُ فِيمَنْ أَتَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ـ فَمَا تَرَكَ الْأَسَدُ إِلَّا رَأْسَهُ وَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ مِثْلَ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَ إِنِّي عَلَى بَابِهِ تُحْمَلُ رَأْسُهُ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً فَحَدَّثْتُ النَّاسَ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ السَّبُعِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بِتُرَابِ تَحْتِ قَدَمَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا أَحَبَّنَا رَجُلٌ فَدَخَلَ النَّارَ وَ مَا أَبْغَضَنَا رَجُلٌ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَقْسِمُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ هَذِهِ إِلَى الْجَنَّةِ يَمِيناً وَ هَذِهِ إِلَى النَّارِ شِمَالًا أَقُولُ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ حَتَّى تَجُوزَ شِيعَتِي عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الرَّاعِدِ الْعَاصِفِ وَ كَالطَّيْرِ الْمُسْرِعِ وَ كَالْجَوَادِ السَّابِقِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ عُنُقاً وَاحِداً وَ هُمْ يَقُولُونَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذِهِ الْآيَةَ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

وَ قالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللهِ وَ اللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيم». (بحار الأنوار، ج ٤١ ص ٢٣٢-٢٣٥).

و فيه عن مجالس الشيخ بإسناده عن أبي مريم عن سلمان قال:

«كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَنَاوَلَهُ حَصَاةً فَمَا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِي كَفِّ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى نَطَقَتْ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيّاً وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَلِيّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِياً بِاللهِ وَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللهِ وَ عِقَابَه». (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٤١؛ ص٢٥١ و ٢٥٢).

و فيه عن مناقب ابن شهرآشوب رحمه الله تعالى: جَابِرُبْنُ عَبْدِ اللهِ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ وَ حَمْدَانَ بْنِ الْمُعَافَى عَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَ لَقَدْ أَنْبَأَنِي أَيْضاً شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذَا جَعَلَ خَمْسَةُ فِي خَمْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَاللهِ مَا رَأَيْنَا خَمْسَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا إِذْ مَرَرْنَا عَلَى نَخْلِ الْمَدِينَةِ فَصَاحَتْ نَخْلَةٌ أُخْتَهَا هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَ هَذَا عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةٌ بِثَالِثَةٍ هَذَا نُوحٌ النَّبِيُّ وَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَالِثَةٌ بِرَابِعَةٍ هَذَا مُوسَى وَ أَخُوهُ هَارُونُ فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ رَابِعَةٌ بِخَامِسَةٍ هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ سَمِّ نَخْلَ الْمَدِينَةِ صَيْحَانِيّاً فَقَدْ صَاحَتْ بِفَضْلِي وَ بِفَضْلِكَ وَ أُرْوَى كَانَ الْبُسْتَانُ لِعَامِرِبْنِ سَعْدٍ بِعَقِيقِ السُّفْلَى. (بحار الأنوار، ج ٤١ ص ٢٦٦ و ٢٦٧).

و في درر السمطين للنطنزي نقلاً عن الإمام العلّامة صدر الدين إبراهيم بن محمد المؤيّد الحموي بسنده إلى بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي قال حدثني أبوعمرو بن العلاء المقري عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال:

«كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَوْماً فِي بَعْضِ حِيطَانِ المدينة وَ يَدُ عَلِيٍّ فِي يَدِهِ قَالَ فَمَرَرْنَا بِنَخْلٍ فَصَاحَ النَّخْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ أَبُو الْأَئِمَّةِ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]

الطَّاهِرِينَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِنَخْلٍ فَصَاحَ النَّخْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَ هَذَا عَلِيٌّ سَيْفُ اللهِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ سَمِّهِ الصَّيْحَانِيَ فَسُمِّيَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الصَّيْحَانِي (بحار الأنوار (ط ـ بيروت)؛ ج٦٣؛ ص١٤٦).

ثم قال: حديث غريب و الأخبار في هذا الباب كثيرة و فيها أسرار دقيقة تظهر للعارفين المستنيرين بنور ولايتهم، فيرون كيفية سريان حبّهم في الذّرّات الوجوديّة و نفوذ ولايتهم عليهم السلام فيها. و إنّما مثل ولايتهم و محبتهم بالنسبة إلى حقائق الموجودات كلّها كالمقناطيس و الحديد و قد أشرنا إلى لمعة من هذا الحقائق فى ما مضى فافهم.

تلميح

و الذي فلق الحبّة و برأ النسمة لو تأمل متأمل منصف في صفات هذا الشخص الإلهي من غير ملاحظة الأحاديث الواردة في فضائله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لوجده أهلاً للمحبّة و علم أنّه قد بلغ بأقدام العبوديّة إلى مقام يقصر عن بلوغه كل نبي و وصي إلّا حبيبه و أخوه صلى الله عليهما و آلهما و سلم.

و عند ذلك يرى الالتفات إلى غيره و التشبث بسواه من القبح و الظلم و الفحش، و يتبيّن أنّه مدار الحق و مركز الصدق و أنّه الذي به يُعرف الحق و يمتاز الصدق و يقوم العدل و القسط و أنّه الصديق الأعظم و الفاروق الأكبر، لا يقولهما بعده إلّا مفتر كذاب و إنّ حبّه عليه السلام هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله سبحانه بأن نسئله في الخمس الهداية إليه و إنّه الصراط الذين أنعم الله سبحانه عليهم من الأنبياء و الأولياء و ملائكته و أهل طاعته و محبته عليهم السلام و إنّ من رغب عنه إلى غيره هوى إلى جهنم خالدين فيها و بئس المصير.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب. بحق محمد و علي و آلهما الأطياب صلواتك و رحمتك عليهم أجمعين.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-06-13]